

الأغاني

قال وكان أبو نخيلة يكثر الأكل فأصابته تخمة فدخل على القعقاع فسأله كيف أصبحت أبا نخيلة فقال أصبحت واقٍ بشماً أمرت خبارك فأتاني بهذا الرقاق الذي كأنه الثياب المبلولة قد غمسه في الشحم غمساً وأتبعه يزيد كرأس النعجة الخرسية وتمر كأنه عنز رايدة إذا أخذت التمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك الممدودة فأمعنت في ذلك وأعجبتني حتى بشمت فهل من أقداح جواد وبين يدي القعقاع حجام واقف وسفرة موضوعة فيها المواسي فإذا أتى بشراب النبيذ حلق رؤوسهم ولحاهم .

فقال له القعقاع أتطلب مني النبيذ وأنت ترى ما أصنع بشرابه عليك بالعدل والماء البارد فوثب ثم قال .

(قد علم المظالم والمبيت ... أني من القعقاع فيما شيت) .

(إذا أتت مائدة أئتت ... ببدع لست بها غذيت) .

(ولليت فاستشفت واستعدت ... كأنني كنت الذي وليت) .

(ولو تمنيت الذي أعطيت ... ما ازددت شيئاً فوق ما لقيت) .

(أيا بن بيتٍ دونه البيوت ... أقصره فقد فوق القرى قرئت) .

(ما بين شرابي غسل منعت ... ولا فترات سرد بيوت) .

(لكنني في النوم قد أريت ... رطل نبيذ مخفيس سقيت) .

(صلباً إذا جاذبته رويت ...) .

فغمزه على إسماعيل ابن أخيه وأوماً إلى إسماعيل فأخذ بيده ومضى به إلى منزله فسقاه

حتى صلح